

الخرائج والجرائح

[112] ثم كساهم أبو عبد الله عليه السلام ووهب لهم، وانصرفوا مسلمين. ولا شبهة في ذلك لأن كل إمام يكون قائما بعد أبيه، فأما القائم الذي يملا الأرض عدلا فهو المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام. (1) [فدك] 187 - ومنها: أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قم فاركب. فقال النبي صلى الله عليه وآله فركب، وجبرئيل معه فتطويت له الأرض كطي الثوب حتى انتهى إلى فدك (2) فلما سمع أهل فدك وقع الخيل طنوا أن عدوهم قد جاءهم، فغلقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيح إلى عجز لهم في بيت لهم خارج المدينة، ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبرئيل العجز حتى أخذ المفاتيح، ثم فتح أبواب المدينة ودار النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله في بيوتها وقراها، فقال جبرئيل: يا محمد هذا ما خصك الله به وأعطاك دون الناس، وهو قوله: " ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فإني وللرسول ولذي القربى " (3) وذلك في قوله " فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط على من يشاء ". (4)

_____ (1) عنه البحار: 10 / 244 ح 3. (2) قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة. راجع معجم البلدان: 4 / 238 - 240 ففيه بحث حول دوران ملكية فدك. (3، 4) سورة الحشر: 7 و 6. وراجع تفسير قوله تعالى: "... آت ذا القربى حقه " الاسراء: 26، والروم: 38 في إحقاق الحق: 3 / 549 وج 14 / 575 وشأن نزولها في فاطمة عليها السلام وفدك.
